بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع منها ما للسعته ترياق
ولا علاج كالثعبان والافعي والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق
وما كان سواهما مما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام
تحت شجرة فنزلت عليه حية فنفطت راسه فانتبه محمر الوجه فحك راسه وتلفت
فلم ير احدا فلم يرتب بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من
راه هل علمت مما كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان
من حية نزلت عليك نفطت راسك فلما قمت فزعا تملصت فنزع فزعة مات
فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن
عجيبة
حتى مشي السم فيه انتهى عجيبة في الضائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي
الله عنه لما حصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وعزه لن حصونهم [illegible] ل
بالنجف وارسل اليهم بان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح عمر
بن قيس ابن حيان بن نفيلة الغساني وكان من المعمرين عمر اكثر من
ثلثماية وخمسين سنة فقاوله المقالات المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة
يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة فقال سم ساعة قال وما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي ولاهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم
اجد ذلك شربته فقتلت به نفسي ولم ارجع الي قومي بما يسؤهم فقال خالد
رضي الله عنه هاته فناولته القارورة فافرغها خالد رضي الله عنه في راحته
وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله بسم الله رب الارض والسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه
ويقال انه شرب عليه ثم فضرب بذقنه علي صدره وغشيه عرق ثم سري عنه
فانصرف عبد المسيح الي قومه وكانوا نصاري نسطورية فقال انهم حرب فقال لهم جئتكم
من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم ماضيا
فهولا قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه علي ثمانين الف درهم

فضة

فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا من الحجر الهندي ولا ينفع
فيه درياق ولا غيره وفي الضائح ايضا ان امة لابي الدردا رضي الله عنه
قالت له من اي جنس انت قالت انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا
وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال اما علمت ان ذاكر من
الله لا يضره شي واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم ثم قال وما الذي
حملك علي ذلك قالت بغضتك قال انت حرة لوجه الله تعالي وانت في حل
عجيبة
مما صنعت انتهى عجيبة ذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالي العرش قال لم
يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بحية لها سبعون الف
جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل
وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم
من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد حصي الثري وعدد ايام الدنيا
وعدد الملايكة اجمعين فالتوت الحية علي العرش فالعرش الي نصف الحية وهي
ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروي ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سري
ثقة الفتي من نفسه ... ثقة محللة العري

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت فنظر فاذا حية تقرب
غريبة
فراشه فقتلها غريبة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في الاذكيا
عن بشر ابن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بما من مياه العرب فوصف لنا فيه
ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن
فعمدنا الي صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتي ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن
وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغري فاذا هي جارية كا
لشمس الطالعة فجاءت حتي وقفت عليه ونظرته فقالت ليس بسليم قلنا وكيف

Copyright © King Saud University